وَمَنْ لَمْ تُعَلِّمْهُ لَكَ الذُّلَّ نَفْسُهُ
مِنَ النَّاسِ طُرًّا عَلَّمَتْهُ المَنَاصِلُ(١)

أنت صحيح لا عليل

لما وافى رسول ملك الروم رأى سيف الدولة يتشكى فقال: أتراه يفرح بعلتنا؟ فقال أبو الطيب:

[المتقارب]

فُدِيتَ بِمَاذا يُسَرُّ الرَّسُولُ؟
وَأَنْتَ الصَّحِيحُ بِذَا لَا العَلِيلُ(٢)
عَوَاقِبُ هَذَا تَسُوءُ العَدُوَّ
وَتَثْبُتُ فِيهِمْ وَهَذَا يَزُولُ(٣)

آلة العيش صحة وشباب

يرثي أخت سيف الدولة الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى أنشده إياها يوم الأربعاء النصف من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وثلاث مئة (٩٥٥م):

[الخفيف]

إِنْ يَكُنْ صَبْرُ ذِي الرَّزِيَّةِ فَضْلَا
تَكُنِ الْأَفْضَلَ الْأَعَزَّ الْأَجَلَّا(٤)

= غصباً وإكراهاً بالإرهاب والدسائس، وقد يصل الأمر إلى الخيانة.

(١) المناصل، الواحد منصل: السيوف. ينهي الشاعر قصيدته بما ينمّ عن وجهته القرمطيّة أن الطاعة إن لم تكن طواعية، لا بدّ أن تكون بالإكراه، فاستعمال السيف الطريقة المثلى برأي الشاعر، فسيوف سيف الدولة بإخضاع الناس لمشيئته.

(٢) يُخاطب الشاعر سيف الدولة ردًّا على سؤاله داعياً له بالسلامة، ومعلناً أن كلّ الناس يفدونه بأرواحهم إذا ألمّ به مكروه، وممّا يدلّ على سلامته أنه حصل له ما يحصل لسائر البشر في الأحوال العادية، فبذلك سيكون سليماً حتى في نظر الرسول، فلا يستغرب ما حصل للأمير.

(٣) عواقب، الواحدة عاقبة: النتائج السيّئة، فنتائج الدمّل الذي يُعاني منه الأمير ستكون سيّئة على العدوّ، ففي حال عاود الأمير غزوهم، فستكون النتيجة مدمّرة وسيّئة عليهم، وما ألمّ بالأمير فسيزول عندما يقتضي مدته من المرض.

(٤) الرزيئة والرزيّة: المصيبة والفاجعة. يخاطب الشاعر سيف الدولة مادحاً فيه الصبر =